

تفہیم کی پہلی رات



# اللَّيْلُ نَارٌ أَوْ فِي الْفَجْرِ



لَقَضَيْتُمَا الشَّيْخَ الدَّاعِيَةَ الْكَبِيرَ ابْنِي بِلَالٍ  
مُحَمَّدُ الْيَاسِرِ الْعَجَلَمِيُّ الْقَادِمِيُّ الضَّوِيُّ  
حَفِظَهُ اللهُ تَعَالَى

# الليلة الأولى في القبر

لفضيلة الشيخ الداعية الكبير  
أبي بلال محمد إلياس العطار القادري الرضوي  
حفظه الله تعالى

تقديم

مجلس المدينة العلمية (قسم التعريب)

الطبعة الأولى  
ذوالحجة الحرام  
١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م

مكتبة المدينة

للطباعة والنشر والتوزيع جامع فيضان مدينة سوق  
الخضار القديم حي سودا غران كراتشي، باكستان.

هاتف: ٩٣-٣٤٩٢١٣٨٩-٣٤٩٢١٣٩٤ فاكس: ٣٤٩٢١٣٩٤-٣٤٩٢٢١

البريد الإلكتروني: [ilmia@dawateislami.net](mailto:ilmia@dawateislami.net)

موقعنا على الإنترنت: [www.dawateislami.net](http://www.dawateislami.net)

## أخي القارئ العزيز

فضيلة الشيخ الداعية الكبير أبو بلال محمد إلياس العطار القادري الرضوي، قد صنّف الكتب، والرسائل والمحاضرات باللغة الأردية فأخذنا على أنفسنا ترجمتها من الأردية إلى العربية والإنجليزية والفارسية وغيرها من اللغات وقمنا بترجمة هذه الرسالة من الأردية إلى العربية، وتم إخراجها بنهج دقيق متقن قبل دفعها للطباعة، فإن وافقت الحقّ والصواب فالمنة لله العلي الكبير، وإلا فالعبد محلّ الخطأ والتقصير.

ونسأل بلسان التضرع، والخشوع وخطاب التذلل والخضوع أن تنظروها بعين الرضى والصواب فما كان من نقص كملوه وما كان من خطأ أصلحوه بل أرسلوه لنا فتتداركه في الطبعات اللاحقة ونرحب بملاحظاتكم النافعة وبهذا تكونون قد شاركت معنا بجهد مشكور يتضافر مع جهدنا جميعاً في سيرنا نحو الأفضل.

مجلس التراجم من مركز الدعوة الإسلامية



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَحْمَدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، أَمَّا

بعد:

### فضل الصلاة على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قال رسولُ الله صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «الصَّلَاةُ عَلَيَّ نُورٌ عَلَى الصِّرَاطِ فَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ثَمَانِينَ مَرَّةً غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُهُ ثَمَانِينَ عَامًا»<sup>(١)</sup>.

### صلوا على الحبيب! صلى الله تعالى على محمد

رُويَ أَنَّ سَيِّدَنَا الْحَسَنَ الْبَصْرِيَّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى كَانَ جَالِسًا عَلَى عَتَبَةِ مَنْزِلِهِ، رَأَى جِنَازَةً فَمَشَى خَلْفَ النَّعْشِ مِثْلَ الْآخَرِينَ، وَكَانَ هُنَاكَ فَتَاةٌ صَغِيرَةٌ تَبْكِي وَتَقُولُ: يَا أَبْتَ! الْيَوْمَ جَاءَنِي الْوَقْتُ الَّذِي لَمْ أُوْاجِهُهُ أَبَدًا، عِنْدَمَا سَمِعَ سَيِّدُنَا الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى صَوْتَهَا الْحَزِينَ بَدَأَ يَبْكِي، وَوَضَعَ يَدَهُ

<sup>(١)</sup> ذكره جلال الدين السيوطي في "الجامع الصغير"، ص ٣٢٠، (٥١٩١).

على رأسها بلطفٍ وحنانٍ وقال: يا ابنتي بل إن والدك جاءه  
الوقتُ الذي لم يواجهه أبدًا من قبل.

وفي اليوم التالي رأى نفسَ البنتِ على القبرِ تنوحُ وتقول:  
يا أبتِ كيف قضيتَ الليلةَ الأولى في القبرِ دونَ أيِّ مصباحٍ في  
الظلامِ ودونَ أيِّ شخصٍ؟ يا أبتِ أضأتُ المصباحَ لك في المنزلِ  
ليلةَ أمسٍ، فمنَ أضاءَ الليلةَ في القبرِ؟ يا أبتِ كنتُ أفرشُ فراشَكَ  
فمنَ فرَّشهَ الليلةَ؟ يا أبتِ كنتُ أقدمُ الماءَ لك في المنزلِ فمنَ قدَّم  
الليلةَ في القبرِ؟ يا أبتِ كنتُ أمسحُ العرقَ عن وجهِكَ فمنَ مسحَ  
الليلةَ في القبرِ؟ يا أبتِ كنتُ أطعمُك فمنَ أطعمَكَ الليلةَ في القبرِ  
وإلى غيرِ ذلك، فقال سيّدنا الحسنُ البصريُّ رحمه الله تعالى: لا  
تقولِي كذلك، بل قولِي: يا أبتِ وضَعناكَ مُتوجِّهًا إلى القبلةِ فهل  
بقيتَ أو حوِّلتَ عنها؟ يا أبتِ وضَعناكَ في القبرِ معَ الجسمِ  
السليمِ الصَّحيحِ فهلَ ما زالَ صَحيحًا سليمًا أو أَكلَه الدُّودُ؟ يا  
أبتِ هلَ أَجبتَ المَلَكينِ على الحقِّ أو لا؟ يا أبتِ يقولُ العلماءُ  
الكِرَامُ: يُوسَعُ لِلْمَيِّتِ في قَبْرِهِ مَدًّا بَصَرِهِ أو يُضَيِّقُ عَلَيْهِ، فهلَ

ضَيْقَ القَبْرِ عَلَيْكَ أَوْ وَسَّعَ عَلَيْكَ؟ يَا أَبْتَ يَقُولُ العُلَمَاءُ الكِرَامُ: إِنَّ المَيِّتَ يَلْبَسُ ثَوْبَ الجَنَّةِ أَوْ النَّارِ فَهَلِ أَلْبَسْتَ مِنَ الجَنَّةِ أَوْ النَّارِ؟ يَا أَبْتَ يَقُولُ العُلَمَاءُ الكِرَامُ: إِنَّ القَبْرَ يَضُمُّ المَيِّتَ كَضَمَّةِ الأُمِّ الحُنُونِ لِابْنِهَا أَوْ يَضُمُّهُ بَعْنَفٍ سَخَطًا عَلَيْهِ فَتَخْتَلِفُ أَضْلَاعُهُ، فَهَلِ ضَمَّكَ بَرَفِقٍ أَوْ بَعْنَفٍ؟ يَا أَبْتَ يَقُولُ العُلَمَاءُ الكِرَامُ: إِنَّ المَيِّتَ يَزِدَادُ حَسْرَةً وَثُبُورًا عَلَى قِلَّةِ الحُسْنَاتِ أَوْ ارْتِكَابِ المَعَاصِي فَهَلِ تَحَسَّرْتَ عَلَى قِلَّةِ الحُسْنَاتِ أَوْ ارْتِكَابِ المَعَاصِي؟ يَا أَبْتَ كُنْتُ أَنَادِيكَ تَسْتَجِيبُ نَدَائِي، وَهَذَا أَنَا الآنَ أَنَادِيكَ فَلَا تَسْتَجِيبُ لِي، لَقَدْ افْتَرَقَتْ مِنِّي بِحَيْثُ لَا تَلْقَانِي بَعْدَ هَذَا إِلَّا يَوْمَ القِيَامَةِ، اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْنِي مِنْ زِيَارَةِ وَالدِّي يَوْمَ القِيَامَةِ، فَقَالَتْ البِنْتُ: مَا أَحْسَنَ قَوْلِكَ يَا شَيْخُ، وَقَبِلْتُ نَصِيحَتَهُ، ثُمَّ عَادَتْ إِلَى بَيْتِهَا وَالدُّمُوعُ تَتَدَفَّقُ مِنْ عَيْنَيْهَا<sup>(١)</sup>.

صلوا على الحبيب! صلى الله تعالى على محمد

(١) ذكره أبو بكر بن محمد العصفوري في "المواعظ العصفورية"، ص ١١٨ -

## القبور تظهر مماثلة لكن من الداخل....

أيها الإخوة! إنَّ كلَّ واحدٍ منكم قد زارَ القُبُورَ بالتَّأكيدِ، فهل تَأَمَّلْتُمْ يوماً أنَّ القُبُورَ تُنادي وتقول: أَيُّهَا الْمُعْتَرِّ بِظَاهِرِ الدُّنْيَا سَوْفَ يَكُونُ مَصِيرُكَ فِي بَيْتِ الظُّلْمَةِ وَالوَحْدَةِ وَالانْفِرَادِ، وَهَذِهِ القُبُورُ الَّتِي تَبْدُو مُسْتَوِيَةً مِنَ الخَارِجِ، لَيْسَ مِنَ الضَّرُورِيِّ أَنَّهُا مُمَاتِلَةٌ فِي الدَّخْلِ كَمَا فِي الخَارِجِ، نَعَمْ إِذَا كَانَ الْإِنْسَانُ الْمَدْفُونُ تَحْتَ كَوْمَةٍ مِنَ التُّرَابِ مِنَ الْمُصَلِّينَ وَمِنَ الصَّائِمِينَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ الْمُبَارَكِ، وَيَعْتَكِفُ شَهْرَ رَمَضَانَ الْمُبَارَكِ كَامِلًا أَوْ عَلَى الْأَقْلَى عَشْرَةَ أَيَّامٍ، وَيُقَدَّرُ حَقَّ قَدْرِهِ، وَيُؤَدِّي الزَّكَاةَ حَالًا وَجُوبَهَا وَيَكْسِبُ الْمَالَ الْحَلَالَ، وَيَقْتَنِعُ بِمَا لَدَيْهِ، وَيُدَاوِمُ عَلَى تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَصَلَاةِ التَّهَجُّدِ وَالضُّحَى وَالْأَوَائِينَ وَغَيْرِهَا مِنَ النَّوَافِلِ، وَيَتَخَلَّقُ بِالتَّوَاضُعِ وَخَفَضِ الْجَنَاحِ وَحُسْنِ الْخُلُقِ، وَيُعْفِي لِحَيْتِهِ عَلَى قَدْرِ الْقَبْضَةِ وَفَقِّ الشَّرِيعَةِ، وَيَلْبَسُ الْعِمَامَةَ، وَيَتَمَسَّكُ بِالسُّنَّةِ وَيَبْرُؤُ الْوَالِدِيَّةَ، وَيُؤَدِّي حُقُوقَ النَّاسِ، وَيُحِبُّ اللَّهَ وَالرَّسُولَ الْكَرِيمَ وَصَحَابَتَهُ الْكِرَامَ وَآلَ بَيْتِهِ الْعِظَامَ وَالْأَوْلِيَاءَ

الكَرَامَ رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى، فَإِنَّ قَبْرَهُ الَّذِي يَبْدُو كَوْمَةً مُرْتَفِعَةً مِنْ  
 التُّرَابِ مِنَ الْمُمَكِّنِ أَنْ يُفْسَحَ لَهُ مَدًّا بَصَرِهِ بِفَضْلِ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ  
 وَرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَيُفْتَحَ لَهُ نَافِذَةٌ مِنْ  
 الْجَنَّةِ، وَيَكُونُ قَبْرُهُ رَوْضَةً مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ.

وَمِنْ نَاحِيَةِ أُخْرَى إِذَا كَانَ الْمَدْفُونُ تَحْتَ كَوْمَةِ التُّرَابِ  
 مِنْ تَارِكِي الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ، بَلْ وَيُزَعِجُ النَّائِمِينَ وَالْمُنشَغَلِينَ  
 بِالْعِبَادَاتِ مِنْ خِلَالِ اللَّعْبِ فِي لَيَالِي رَمَضَانَ أَوْ مُشَاهِدَةِ اللَّعْبَةِ  
 لِلتَّرْوِيحِ عَنِ الْحَاضِرِينَ، وَيَخْلُ بِأَدَاءِ الزَّكَاةِ مَعَ وُجُوبِهَا،  
 وَيَكْتَسِبُ الْمَالَ الْحَرَامَ، وَيَتَعَامَلُ بِالرِّبَا وَالرِّشَاوَى، وَيَغْتَصِبُ  
 أَمْوَالَ النَّاسِ بَغَيْرِ حَقٍّ، وَيَمْتَنِعُ عَنِ سَدَادِ الدُّيُونِ، وَيَتَنَاوَلُ الْخَمْرَ  
 وَالْمُسْكِرَاتِ، وَيَنْظُمُ وَيَلْعَبُ الْقِمَارَ، وَيُؤْذِي مَشَاعِرَ الْمُسْلِمِينَ،  
 وَيَأْخُذُ الضَّرَائِبَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِالْعُنْفِ وَالتَّخْوِيفِ وَالتَّهْدِيدِ،  
 وَيَحْطِفُ الْمُسْلِمِينَ مُقَابِلَ الْفِدْيَةِ، وَيَسْرِقُ الْمَتَاعَ، وَيَقْطَعُ الطَّرِيقَ،  
 وَيَخُونُ الْأَمَانَاتِ وَالْعُهُودَ، وَيَقْتَطِعُ أَرْضِي الْمُسْلِمِينَ بِالْبَاطِلِ،  
 وَيَأْخُذُ مِنَ الْفَلَاحِينَ الْمَسَاكِينَ أَرْضِيهِمْ وَأَمْوَالَهُمْ بَغَيْرِ حَقٍّ،

ويقوم بالظلم والتعدي، ويحلق لحيته أو يأخذ منها دون  
 القُبْضَةِ<sup>(١)</sup>، ويُشاهد الأفلام والمسلسلات ويستمع للغناء والموسيقى  
 ويُروِّجها، ويعتاد على السبِّ والشتم والكذب والغيبة والنميمة  
 والبُهتان وسوء الظنِّ والكبرِ ويعتقُ والديه وبسبب ذلك من  
 الممكن أن يُفتح له نافذةٌ إلى جهنم، والنارُ تلتهبُ داخلَ القبرِ،  
 والديدانُ والحشراتُ تلتفُّ على جسده، ويصرخُ صرَّخاتٍ لا  
 نستطيعُ سماعها.

صلوا على الحبيب! صلى الله تعالى على محمد

## يومًا ما سنموت.. فنهايتنا الموت

أحباب المصطفى! انظروا إلى وحشة القبور وتأملوا هل  
 أحدٌ منا يستطيعُ أن يبيتَ ليلةً واحدةً في مقبرة؟ ربَّما لا يبيتُ  
 واحدٌ منا، فإذا كنَّا لا نستطيعُ ونحافُ من ذلك ونحن أحياءُ  
 فكيف بنا بعدَ الموتِ والأحبابُ والأصحابُ والأقرباءُ والأعزَّاءُ  
 سوفَ تترُّكنا، وفكرنا سيكونُ سليمًا؟ وسوفَ نرى ونسمعُ كلَّ

(١) بناءً عن مذهب السادة الحنفية في وجوب إعفاء اللحية إلى حد قبضة اليد.

شيء، لكن لا نستطيع أن نتكلم ولا نتحرك عندها كيف نتمكن من البقاء وحدنا في القبر! نحن إذاً حُسنا وحدنا في غرفة جميلة مُكيّفة أصبحنا نخاف، هذا حالنا.

**أيها الإخوة! تيقنوا أن الأموات ينصحوننا بلسان حالهم:**  
**أيها الغافلون! تذكروا! بالأمس كنا أيضاً حيث أنتم اليوم، وغداً**  
**ستكونون حيث نحن اليوم، بالتأكيد كل من قد وُلد في الدنيا لا**  
**بد أن يموت، ومن قطف الأزهار من حياته يشاك شوكة الموت،**  
**ومن نال السرور والفراح في الدنيا لا بد أن يذوق حزن الموت.**

## ولداً في هذه الدنيا بالترتيب ولكن....

**أيها الإخوة الأعزاء الكرام! بالتأكيد وُلدنا في هذه الدنيا**  
**بالترتيب أي: الجد أولاً ثم الأب ثم الابن ثم الحفيد، لكن ليس**  
**من الضروري أن يجيء الموت حسب الترتيب، فإننا نجد الجد**  
**ما زال على قيد الحياة، والحفيد الرضيع قد مات، وكذلك ما**  
**زال الجد حياً، لكن فارقت الأم حياتها، ويموت أخ واحد منا**  
**ويوضع على النعش، وتلفظ والدته أحد أنفاسها الأخيرة، والبعض**

يرى والده يموتُ بين يديه، ويموتُ ابنه في حادثٍ سيرٍ،  
وأحدنا يحمِلُ جدتهُ إلى المقبرة.

فلا شكَّ أننا سنرحلُ يوماً ما من هذه الدنيا مثلما رحلَ  
الأولون من الأجيَّة والأقارب.

صلوا على الحبيب! صلى الله تعالى على محمد

## ليلة لم يبت أحد مثلها قط

عن سيدنا أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال: «ألاً  
أخبركم بيومينِ وليتينِ لم تسمع الخلائقُ بمثلهما، أوَّلُ يومٍ يحيئكَ البشيرُ  
من الله إمَّا برضى الله وإمَّا بسخطه، ويومٌ تقفُ فيه بين يدي الله يأخذُ  
فيه كتابك إمَّا بيمينك وإمَّا بشمالك، وليلةٌ يبستُ الميتُ في قبره ولم  
يبتَ قبلها مثلها وليلةٌ صبيحتُها يومُ القيامةِ ليسَ بعدها ليلةٌ»<sup>(١)</sup>.

## من وصايا الشيخ الإمام أحمد رضا خان

يا أحياء اليوم وموتى الغد، أيها المُرْتَحِلُونَ الضُّعْفَاءُ، أيها  
الأبناء، أيها الشبابُ والشيبُ! تيقنوا أنَّ الليلةَ الأولى في القبرِ هي

(١) ذكره البيهقي في "شعب الإيمان"، باب في الزهد وقصر الأمل، ٣٨٨/٧، (١٠٦٩٧).

أهمُّ ليلةٍ، حيثُ يُوصي الشيخُ الإمامُ أحمدُ رضا خان رحمه الله تعالى وهو غارقٌ في حُبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنْتَظِرُوا بَعْدَ دَفْنِي مِقْدَارَ سَاعَةٍ وَنِصْفٍ لِلصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ مُوَجَّهَتِي، وَارْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ بِالصَّلَاةِ حَتَّى أَسْمَعَ، ثُمَّ كِلُونِي إِلَى الرَّحِيمِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَإِنْ أَمَكْنَ فَلْيُؤَاصِلْ إِثْنَانٍ مِنَ الْأَقْرَابِ أَوْ مِنَ الْأَحْبَابِ قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ بَلِيَالِيَهُنَّ، سَوْفَ يَتَعَلَّقُ قَلْبِي بِالْمَكَانِ الْجَدِيدِ لَوْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى»<sup>(١)</sup>.

## وصية العطار

ولذلك فإنني أوصيتُ بحمدِ الله تعالى أتباعاً للشيخ الإمام أحمد رضا خان رحمه الله تعالى حيثُ ذَكَرْتُ فِي رِسَالَةِ "وَصِيَّةِ الْمَدِينَةِ" مِنْ مَطْبُوعَاتِ مَكْتَبَةِ الْمَدِينَةِ: إِنْتَظِرُوا أَحْبَابِي بَعْدَ دَفْنِي مُدَّةَ اثْنِي عَشَرَ يَوْمًا أَوْ اثْنِي عَشْرَةَ سَاعَةً عَلَى الْأَقْلَى إِذَا أَمَكْنَ، وَدَاوُمُوا عِنْدَ قَبْرِي بِإِقَامَةِ حَلَقٍ مِنَ الذِّكْرِ وَالصَّلَاةِ

(١) "حياة أعلى حضرت"، ٢٩١/٣.

وَالسَّلَامِ عَلَى الْحَبِيبِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ  
وَالْمَدِيحِ وَبِذَلِكَ يَأْتِسُّ قَلْبِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَيَأْلَفُ الْمَكَانَ  
الْجَدِيدَ، وَأَيْضًا يَجِبُ الْإِهْتِمَامُ بِإِقَامَةِ الصَّلَوَاتِ جَمَاعَةً خِلَالَ هَذِهِ  
الْفَتْرَةِ وَعَلَى الدَّوَامِ.

## بِكَاءِ الْحَبِيبِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

عَنْ سَيِّدِنَا الْبِرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: كُنَّا  
مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي جِنَازَةٍ فَجَلَسَ  
عَلَى شَفِيرِ الْقَبْرِ فَبَكَى حَتَّى بَلَ الثَّرَى، ثُمَّ قَالَ: «يَا إِخْوَانِي لِمِثْلِ  
هَذَا فَأَعِدُّوا»<sup>(١)</sup>.

صَلُّوا عَلَى الْحَبِيبِ! صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَى مُحَمَّدٍ

## الْقَبْرِ أَوْلَ مَنَازِلِ الْآخِرَةِ

كَانَ سَيِّدُنَا عِثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ إِذَا  
وَقَفَ عَلَى قَبْرِ يَكْبِي حَتَّى يُبَلَّ لِحَيْتَهُ فَيَقِيلُ لَهُ: تَذَكَّرُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ

(١) أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَهَ فِي "سُنَنِ"، كِتَابُ الزُّهْدِ، ٤/٤٦٦، (٤١٩٥).

ولا تَبْكِي وتَبْكِي مِنْ هَذَا، قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ الْقَبْرَ أَوَّلُ مَنَازِلِ الآخِرَةِ فَإِنْ نَجَا مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ أَيْسَرُ مِنْهُ وَإِنْ لَمْ يَنْجُ مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ أَشَدُّ مِنْهُ»<sup>(١)</sup>.

## الجنّازة هي: الواعظ الصّامت

أيها الإخوة الأعزّاء! هل رأيتمُ بُكاءَ جامعِ القرآنِ ذِي النُّورَيْنِ سَيِّدِنَا عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَالْخَوْفِ مِنْهُ؟! مع أَنَّهُ كَانَ مِنَ الصَّحَابَةِ العَشْرَةِ الَّذِينَ بَشَّرَهُمُ الرَّسُولُ الحَبِيبُ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِالْجَنَّةِ، وَكَانَتْ الْمَلَائِكَةُ تَسْتَحْيِي مِنْهُ، وَبِالرَّغْمِ مِنْ ذَلِكَ كَانَ سَيِّدُنَا عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَخَافُ مِنْ ظُلْمَةِ القَبْرِ وَهَوْلِهِ وَفَظَاعَتِهِ، وَهَذَا نَحْنُ اليَوْمَ نَسِينَا القَبْرَ مع أَنَّنَا نَرَى الجَنَائِزَ فِي كُلِّ يَوْمٍ، وَلَا نَتَذَكَّرُ أَنَّ جِنَازَتَنَا سَتَشِيعُ يَوْمًا مَّا، وَتَيَقِّنُوا أَنَّ الجِنَازَةَ بِمِثَابَةِ الدَّاعِيَةِ الصَّامِتِ لَنَا.

(١) أخرجه ابن ماجه في "سننه"، كتاب الزهد، ٥٠٠/٤، (٤٢٦٧).

## الظلمة تفرغنا

يا محبي المصطفى! نتحسّر ألفَ حَسْرَةٍ عِنْدَمَا نَرَى النَّاسَ يُنْزِلُونَ فِي قُبُورِهِمْ، وَنَنْسَى أَنَّنَا سُنْدَفْنُ يَوْمًا مَا فِي الْقُبُورِ، وَهَذَا حَالُنَا، إِذَا انْقَطَعَتْ عَنَّا الْكَهْرَبَاءُ فِي اللَّيْلِ اضْطَرَبَتْ قُلُوبُنَا خَوْفًا وَفَزَعًا وَخَاصَّةً إِذَا كُنَّا وَحَدْنَا فَالْخَوْفُ مِنَ الظَّلَامِ يُفْرِغُنَا، وَلَكِنْ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ كُلِّ هَذَا لَا نَحْسُ بِظُلْمَةِ الْقَبْرِ وَوَحْشَتِهِ وَهَوْلِهِ، وَلَا نُصَلِّي وَلَا نَصُومُ رَمَضَانَ وَنُؤَدِّي الزَّكَاةَ حَالَ وُجُوبِهَا، وَلَا نُؤَدِّي حُقُوقَ الْوَالِدَيْنِ، وَنَقْضِي أَيَّامَنَا وَلِيَالِهَا بَارْتِكَابِ الذُّنُوبِ، وَإِنَّ الْمَوْتَ لَهُ أَجَلٌ مَحْدُودٌ، فَإِذَا جَاءَ الْأَجَلُ فَلَا يَسْتَأْخِرُ وَلَا يَتَقَدَّمُ، وَإِذَا أَتَانَا الْمَوْتُ وَنَحْنُ نَقَعُ فِي الذُّنُوبِ وَالْمَعَاصِي وَأَنْزَلْنَا فِي حُفْرَةِ الْقَبْرِ لَا نَدْرِي كَيْفَ تَمْضِي تِلْكَ اللَّيْلَةُ الْأُولَى فِي الْقَبْرِ!؟

صلوا على الحبيب! صلى الله تعالى على محمد

## عَمَّرَ قَصْرًا لَمْ يَسْكُنْهُ..

إنَّ الْإِنْسَانَ لَدَيْهِ خُطْطٌ طَوِيلَةٌ، لَكِنْ لَا يُرَكِّزُ عَلَى أَنَّ زَمَانَ الْمَوْتِ وَالْحَيَاةِ بِيَدٍ غَيْرِهِ، عِنْدَمَا يَأْتِي الْمَوْتَ بَغْتَةً لَا يَسْتَأْذِنُ

في الدخول، وعندها سيرحلُ وتبقى جميعُ الأمور والمُخططاتِ  
كما هي.

حَصَلَتْ قِصَّةٌ بِمَدِينَةِ "مُلْتَان" فِي بَاكِسْتَان: ذَهَبَ شَابٌ  
عَنْ أُسْرَتِهِ وَوَطْنِهِ إِلَى بَلَدٍ بَعِيدٍ لِيَكْسِبَ الْمَالَ، فَصَارَ يَجْمَعُ الْمَالَ  
وَيُرْسِلُهُ إِلَى أُسْرَتِهِ، فَقَامَتْ أُسْرَتُهُ بِنَاءِ قَصْرِ عَظِيمٍ لَهُ، فَأَخَذَ  
الشَّابُّ يُرْسِلُ الْمَبَالِغَ لِعِدَّةِ سَنَوَاتٍ وَأُسْرَتُهُ تُزِينُ لَهُ ذَلِكَ حَتَّى تَمَّ  
بِنَاءُ الْقَصْرِ بِشَكْلِ الرَّائِعِ، وَعِنْدَمَا رَجَعَ إِلَى وَطْنِهِ بَدَأَتْ التَّجْهِيزَاتُ  
لِلانْتِقَالِ إِلَى ذَلِكَ الْقَصْرِ الْعَظِيمِ الْجَمِيلِ، وَلَكِنْ يَا لِلْحَسْرَةِ، قَبْلَ  
الانْتِقَالِ إِلَى ذَلِكَ الْبِنَاءِ بِأَسْبُوعٍ مَاتَ ذَلِكَ الشَّابُّ، وَانْتَقَلَ إِلَى قَبْرِهِ  
بَدَلًا مِنَ الْانْتِقَالِ إِلَى الْقَصْرِ الْعَظِيمِ الرَّائِعِ.

## محب الدنيا

لِلْأَسْفِ إِنْ مُعْظَمَنَا الْيَوْمَ يُحِبُّ الدُّنْيَا وَيَعْفُلُ عَنِ التَّفَكِيرِ  
وَالِاهْتِمَامِ بِالْآخِرَةِ، وَحَتَّى أَنْ الْبَعْضَ مِنَّا مَسْرُورٌ بِلَذَاتِ الدُّنْيَا  
غَيْرُ مُبَالٍ بِالمَوْتِ، وَغَارِقٌ فِي الشَّهَوَاتِ، وَالبَعْضُ يَنْشَغَلُ بِالدُّنْيَا  
وَزُخْرُفِهَا وَحُطَامِهَا بَحْثًا عَنِ التَّسْهِيلَاتِ وَيَنْسَى ظُلْمَةَ الْقَبْرِ

وَوَحْدَتَهُ وَضَيْقَهُ وَوَحْشَتَهُ، وَلِلْأَسْفِ نُفَيْقُ كُلِّ جُهْدِنَا فِي إِصْلَاحِ  
الدُّنْيَا، وَقَلَّ مَا نَجِدُ مَنْ يَهْتَمُّ بِآخِرَتِهِ.

فَكَرُّوا قَلِيلًا أَثْبَاهَا الْإِخْوَةَ فِيمَنْ مَضَى مِنَ الْأَغْنِيَاءِ الَّذِينَ نَسُوا  
ظُلْمَةَ الْقَبْرِ وَوَحْدَتَهُ بِحُبِّ الْمَالِ وَالجَاهِ وَالسُّلْطَةِ وَالْخِدْمِ وَالْحَشَمِ،  
وَالْأَنْسِ بِالْأُسْرَةِ وَالْأَصْحَابِ وَالْأَحْبَابِ، وَأَتَاهُمُ الْمَوْتُ فَجَاءَتْ فَانْقَطَعَتْ  
أَمَالُهُمْ وَأَصْبَحَتْ يُبُوئُهُمْ مَهْجُورَةً، وَتُقَلَّبُوا مِنَ الْقُصُورِ إِلَى الْقُبُورِ، وَمِنْ  
ضِيَاءِ الْمُهْجُورِ إِلَى ظُلْمَةِ اللَّحُودِ، وَمِنْ أَنْسِ الْعِشْرَةِ إِلَى وَحْشَةِ الْوَحْدَةِ.

## خداع الدنيا

الْحَسْرَةُ عَلَى ذَلِكَ الشَّخْصِ الَّذِي يَرَى وَيَعْلَمُ مَا فِي الدُّنْيَا،  
وَبِالرَّغْمِ مِنْ ذَلِكَ يَعْتَرُّ بِمَتَاعِهَا وَيَغْفُلُ تَمَامًا عَنِ الْمَوْتِ، نَعَمْ  
الْحَسْرَةُ وَالتَّعَاسَةُ عَلَى مَنْ يَعْتَرُّ بِالدُّنْيَا وَيَنْسَى الْمَوْتَ وَوَحْشَةَ الْقَبْرِ  
وَلَا يَعْمَلُ مَا يُرْضِي اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُنْبِئُنَا  
عَلَى ذَلِكَ فَيَقُولُ فِي سُورَةِ فَاطِرٍ:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا  
يُغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْعَزْوَؤُْمُ﴾ [فاطر: ٥/٣٥].

يا محيِّ المصطفى! إِنَّ مَنْ يَعْلَمُ وَيُوقِنُ بما سَيَحْدُثُ  
 بعدَ الموتِ لا يَغْتَرُّ بالدنيا، هل سَبَقَ لَكُمْ أن رَأَيْتُمْ أَحَدًا يُجَهِّزُ  
 أَثَاثًا لَوَضْعِهِ فِي القَبْرِ أو يَضَعُ المُكَيَّفَ وَخَزَنَةَ المَالِ وَالكُؤُوسَ  
 وَالمِيدَالِيَّاتِ فِيهِ أو يَصْنَعُ خِزَانَةً لَوَضْعِ الشَّهَادَاتِ الفَخْرِيَّةِ  
 وَالعِلْمِيَّةِ؟ لا بالتأكيد، وفوق ذلك لا يصح شرعا وعندما تتركُ  
 كلَّ شيءٍ هُنَا فما هي فائدةُ هذه الشَّهَادَاتِ العِلْمِيَّةِ؟ وَالمَالُ الَّذِي  
 نَسَعَى لِجَمْعِهِ طُولَ حَيَاتِنَا بماذا سَيَنْفَعُنَا فِي آخِرَتِنَا؟ وَالمَنْصَبُ  
 الَّذِي نَفْتَخِرُ بِهِ ماذا يُفِيدُنَا؟ أَيُّهَا الإِخْوَةُ الأَحْيَاءُ الآنَ ما زالَ فِي  
 الوَقْتِ مُتَسَعِّعٌ لِنَسْتَيْقِظَ مِنَ العَفْلَةِ وَنَسْتَعِدَّ لِلقَبْرِ وَالأَخْرَةِ.

## كن في الدنيا كأنك غريب

عن سَيِّدِنَا عبدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رضي اللهُ تعالى عنهما قال:  
 أَخَذَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ تعالى عليه وآله وَسَلَّمَ بِمَنْكِبِي، فَقَالَ:  
 «كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أو عَابِرُ سَبِيلٍ»، وَكَانَ سَيِّدُنَا ابنُ  
 عُمَرَ رضي اللهُ تعالى عنه يَقُولُ: إِذَا أَمْسَيْتَ فلا تَنْتَظِرُ الصُّبَّاحَ

وإذا أَصْبَحْتَ فلا تَنْتَظِرُ الْمَسَاءَ وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ<sup>(١)</sup>.

## خصت الدنيا بالاستعداد للآخرة

قال سيِّدنا عثمان رضي الله تعالى عنه في آخر خُطبةٍ خَطَبَها: إِنَّ اللهَ إِنَّمَا أَعْطَاكُمْ الدُّنْيَا لِتَطْلُبُوا بِهَا الْآخِرَةَ وَلَمْ يُعْطِكُمْوهَا لِتَرْكُنُوا إِلَيْهَا، إِنَّ الدُّنْيَا تَفْنَى وَالْآخِرَةُ تَبْقَى، لا تَبْطُرَتْكُمْ الْفَانِيَةُ وَلا تُشْغِلَنَّكُمْ عَنِ الْبَاقِيَةِ، آثِرُوا ما يَبْقَى عَلى ما يَفْنَى، فَإِنَّ الدُّنْيَا مُنْقَطِعَةٌ وَإِنَّ الْمَصِيرَ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَتَّقُوا اللهُ فَإِنَّ تَقْوَاهُ جَنَّةٌ مِنْ بَأْسِهِ وَوَسِيلَةٌ عِنْدَهُ<sup>(٢)</sup>.

أيها الإخوة الأحباء! إنما مثلُ الدنيا كالطريق، ولن نصلَ إلى مُرادنا إلا إذا عَبَرْنَا هذا الطَّرِيقَ، فالمنزل هو إما الْجَنَّةُ أو النارُ، وهذا يَتَوَقَّفُ عَلى كَيْفِيَّةِ سَيْرِنَا فِي الطَّرِيقِ: طاعةٌ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ صَلَّى اللهُ تَعَالَى

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه"، كتاب الرقاق، ٤/٢٢٣، (٦٤١٦).

(٢) ذكره أبو بكر عبد الله بن محمد في رسالته "كتاب ذم الدنيا"، (موسوعة الإمام

ابن أبي الدنيا)، ٥/٨٣، (١٤٦).

عليه وسلّم أو معصية، فلذا إذا أردنا الحصولَ على جوائزِ الجنّةِ والنّجاةِ مِنَ النارِ فعلينا مُحاولَةَ إصلاحِ أنفسِنا وجميعِ الناسِ فِي العالمِ.

## تحذير الميت

قال النَّبِيُّ الكَرِيمُ صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ يَرُونَ مَكَانَهُ وَيَسْمَعُونَ كَلَامَهُ لَدَهَلُوا عَنْ مِيَّتِهِمْ وَلَبَّكُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ حَتَّى إِذَا حُمِلَ الْمَيِّتُ عَلَى النَّعْشِ رَفَرَتْ رُوحُهُ فَوْقَ النَّعْشِ وَهُوَ يُنَادِي: يَا أَهْلِي وَيَا وَلَدِي لَا تَلْعَبَنَّ بِكُمْ الدُّنْيَا كَمَا لَعِبَتْ بِي جَمَعْتُ الْمَالَ مِنْ حِلِّهِ وَمِنْ غَيْرِ حِلِّهِ ثُمَّ خَلَفْتُهُ لِغَيْرِي فَالْمَهْنَةُ لَهُ وَالتَّبَعَةُ عَلَيَّ فَاحْذَرُوا مَا حَلَّ بِي»<sup>(١)</sup>.

صلوا على الحبيب! صلى الله تعالى على محمد

## صُراخ الميت

عن أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِذَا وُضِعَتِ الْجِنَازَةُ

(١) ذكره القرطبي "التذكرة"، ص ٦٩.

فاحتَمَلَهَا الرِّجَالُ عَلَى أَعْنَاقِهِمْ، فَإِنْ كَانَتْ صَالِحَةً قَالَتْ: قَدَّمُونِي،  
وإن كَانَتْ غَيْرَ صَالِحَةٍ قَالَتْ لِأَهْلِهَا: يَا وَيْلَهَا أَيْنَ يَذْهَبُونَ بِهَا  
يَسْمَعُ صَوْتَهَا كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا الْإِنْسَانَ، وَلَوْ سَمِعَ الْإِنْسَانُ لَصَبَقَ»<sup>(١)</sup>.

## صرخة القبر

عن سَيِّدِنَا أَبِي الْحَجَّاجِ الثُّمَالِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ:  
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: يَقُولُ الْقَبْرُ لِلْمَيِّتِ  
حِينَ يُوَضَعُ فِيهِ: وَيَحْكُ يَا ابْنَ آدَمَ مَا غَرَّكَ بِي؟ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنِّي بَيْتُ  
الْفِتْنَةِ وَبَيْتُ الظُّلْمَةِ! مَا غَرَّكَ إِذْ كُنْتَ تَمُرُّ بِي فَدَادَا؟! فَإِذَا كَانَ  
مُصْلِحًا أَجَابَ عَنْهُ مُجِيبٌ لِلْقَبْرِ: أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ  
وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ؟ قَالَ: يَقُولُ الْقَبْرُ: إِنِّي إِذَا أَعُوذُ عَلَيْهِ خَضِرًا  
وَيَعُوذُ جَسَدُهُ نُورًا وَتَصْعَدُ رُوحُهُ إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ<sup>(٢)</sup>.

تَأْمَلُوا أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْأَحِبَّاءُ وَالْأَعْزَاءُ! كَيْفَ بِنَا عِنْدَمَا  
نَكُونُ وَحِيدِينَ فِي الْقَبْرِ وَيَحِلُّ بِنَا الْخَوْفُ، لَا نَسْتَطِيعُ الذَّهَابَ

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه"، كتاب الجنائز، ٤٦٥/١، (١٣٨٠).

(٢) ذكره أبو يعلى في "مسنده"، ٦٧/٦، (٦٨٣٥).

إلى أيِّ مكانٍ ولا دَعْوَةَ أيِّ شخصٍ، ولن يكونَ هُنَاكَ وَسِيلَةٌ  
لِلهُرُوبِ، وفي ذلكِ الوَقْتِ مَاذَا يَحْصُلُ بِنَا عِنْدَمَا نَسْمَعُ مِنَ الْقَبْرِ  
الصَّرِيخَ الَّذِي يَقْطَعُ الْأَكْبَادَ؟!

## روضه من الجنة أم حفرة من النار

قال رسول الله صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّمَا الْقَبْرُ  
رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ أَوْ حُفْرَةٌ مِنْ حُفْرِ النَّارِ»<sup>(١)</sup>.

## رحمة القبر على المطيعين

أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْأَحْبَاءُ! لِلْمُصَلِّينَ وَالْمُتَمَسِّكِينَ بِالسُّنَنِ رَاحَةً فِي  
الْقَبْرِ، بَيْنَمَا لِنَارِكِي الصَّلَوَاتِ وَالْمَقْتُونِينَ بِالْمَوْضَةِ وَالْأَزْيَاءِ آفَاتٌ  
وَمَصَائِبٌ.

يُرْوِي الْإِمَامُ جَلَالُ الدِّينِ السُّيُوطِيُّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى: عَنْ  
سَيِّدِنَا عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ: إِنَّ الْقَبْرَ لَيَقُولُ: يَا  
ابْنَ آدَمَ (نَادَتْهُ حُفْرَتُهُ الَّتِي يُدْفَنُ فِيهَا)، فَإِنْ كُنْتَ فِي حَيَاتِكَ لِلَّهِ  
مُطِيعًا كُنْتُ عَلَيْكَ الْيَوْمَ رَحْمَةً وَإِنْ كُنْتَ لِرَبِّكَ فِي حَيَاتِكَ عَاصِيًا

<sup>(١)</sup> أخرجه الترمذي في "سننه"، كتاب صفة القيامة، ٢٠٩/٤، (٢٤٦٨).

فَأَنَا عَلَيْكَ نِقْمَةٌ أَنَا الْبَيْتُ الَّذِي مَن دَخَلَهُ مُطِيعًا خَرَجَ مِنْهُ  
مَسْرُورًا وَمَن دَخَلَهُ عَاصِيًّا خَرَجَ مِنْهُ مَثْبُورًا<sup>(١)</sup>.

## مناداة جيران الميت

يحكى: إن الرجل إذا وُضِعَ في قبره فعُذِبَ ناداه جيرانه  
من المَوْتَى: أَيُّهَا الْمُتَخَلِّفُ فِي الدُّنْيَا بَعْدَ إِخْوَانِهِ أَمَا كَانَ لَكَ فِينَا  
مُعْتَبِرٌ؟ أَمَا رَأَيْتَ انْقِطَاعَ أَعْمَالِنَا هُنَا وَأَنْتَ فِي الْمُهْلَةِ؟ فَهَلَّا  
اسْتَدْرَكْتَ مَا فَاتَ؟ وَتُنَادِيهِ بِقَاعِ الْقَبْرِ: أَيُّهَا الْمُغْتَرُّ بِظَهْرِ الْأَرْضِ  
هَلَّا اعْتَبَرْتَ بِمَنْ غُيِّبَ مِنْ أَهْلِكَ فِي بَطْنِ الْأَرْضِ مِمَّنْ غَرَّتْهُ  
الدُّنْيَا قَبْلَكَ؟ ثُمَّ سَبَقَ بِهِ أَجَلُهُ إِلَى الْقُبُورِ وَأَنْتَ تَرَاهُ مَحْمُولًا  
تَهَادِيهِ أَحِبَّتَهُ إِلَى الْمَنْزِلِ الَّذِي لَا بُدَّ مِنْهُ<sup>(٢)</sup>.

## الحديث مع الأموات

عن سَيِّدِنَا سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ:  
دَخَلْنَا مَقَابِرَ الْمَدِينَةِ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ سَيِّدِنَا عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

(١) ذكره جلال الدين السيوطي في "شرح الصدور"، ص ١١٤، ملقطاً.

(٢) ذكره جلال الدين السيوطي في "شرح الصدور"، ص ١١٦.

كُرمَ اللهُ تعالى وجهه فنادى: يا أهل القبورِ السَّلَامُ عليكم ورحمةُ  
الله تُخبرُونَا بأخبارِكم أم تُريدون أن نُخبرِكم؟ قال: فسَمِعنا صَوْتًا  
مِن دَخلِ القبرِ يقول: وعليكَ السَّلَامُ ورحمةُ اللهُ وبركاته يا أميرَ  
المؤمنين خبَرْنَا عَمَّا كان بَعَدْنَا، فقال عليٌّ: أمَّا أزواجُكم فقد  
تزوَّجنَ، وأمَّا أموالُكم فقدِ اقتَسِمَت، وأولادُكم فقد حُشِرُوا في  
زُمرَةِ اليَتامى، والبناءُ الَّذي شَيَّدْتُم فقد سَكَنه أعداؤُكم، فهذه  
أخبارُ ما عِندنا فما أخبارُ ما عِندكم؟ فأجابَه ميِّتٌ: قد تَحَرَّقت  
الأكفانُ وانتثرتِ الشُّعورُ وتَقَطَّعتِ الجُلودُ وسالتِ الأحداقُ على  
الخُدودِ وسالتِ المناخِرُ بالقِيحِ والصَّديدِ وما قَدَّمناه وَجَدناه وما  
خَلَّفناه خَسِرناه<sup>(١)</sup>.

## ﴿ أين الوضوء الحسنه وجوهمهم؟ ﴾

كان سيِّدنا أميرَ المؤمنين أبو بكر الصِّديقُ رضي اللهُ تعالى  
عنه يقول في خُطْبَتِه: «أينَ الوَضَاءُ الحَسَنَةُ وَجُوهُهُم المَعْجِبُونَ

<sup>(١)</sup> ذكره جلال الدين السيوطي في "شرح الصدور"، ص ٢٠٩، وابن عساكر  
في "تاريخ مدينة دمشق"، ٣٩٥/٢٧.

بشبابهم؟ أين الملوك الذين بنوا المدائن وحصنوها بالحيطان؟  
 أين الذين كانوا يعطون الغلبة في مواطن الحرب؟ قد تضعضع  
 أركانهم حين أضنى بهم الدهر وأصبحوا في ظلمات القبور، الوحا  
 الوحا، ثم النجا النجا»<sup>(١)</sup>.

## ﴿ أعدوا لآخرتكم من الآن ﴾

أيها الإخوة الأعزاء الكرام! أرايتم كيف أن سيدنا أبا بكر  
 الصديق رضي الله تعالى عنه يُوقظنا من سنة الغفلة ويذكرنا بأن  
 الدنيا لا تثبت ولا تستقر على حال واحد بل هي متقلبة خداعة،  
 ويُخبرنا عن ظلمات القبر، ويُرغبنا في الاستعداد له وللحشر، حقا  
 إن العاقل من أعدد للموت قبل حلول الفوت، وادخر الحسنات،  
 وعاش على تطبيق سنن المصطفى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم  
 حتى الأمات، وبذلك ينور قبره، وإلا فالقبر لا يُراعي من يدخله سواء  
 غني أم فقير، وزير أم مشير، حاكم أم محكوم، ضعيف أم قوي،  
 ضابط أم موظف، طيب أم مريض، مُقاوِل أم عامل، ومن تكاسل

(١) ذكره البيهقي في "شعب الإيمان"، باب في الزهد وقصر الأمل، ٣٦٥/٧، (١٠٥٩٥).

في الاستعدادِ لِلآخِرَةِ بِأَن تَرَكَ الصَّلَاةَ عَمَدًا أَوْ تَرَكَ الصِّيَامَ دُونَ  
عُذْرٍ شَرْعِيٍّ وَلَمْ يُؤَدِّ زَكَاتَ مَالِهِ عِنْدَ وُجُوبِهَا وَلَمْ يُؤَدِّ فَرِيضَةَ الْحَجِّ  
وَلَمْ يَلْتَزِمِ بِالْحِجَابِ الشَّرْعِيِّ مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ وَعَقَّ وَالِدَيْهِ، وَاعْتَادَ  
عَلَى الْكُذْبِ وَالغِيْبَةِ وَالنَّمِيمَةِ وَالْوُقُوعِ فِي أَعْرَاضِ النَّاسِ وَمُشَاهَدَةِ  
الْأَفْلَامِ وَالْمَسْرَحِيَّاتِ وَسَمَاعِ الْأَغَانِيِّ وَالْمُوسِيقَى وَحَلَقِ اللَّحِيَةِ  
وَاسْتَمَرَ مُصِرًّا عَلَى اقْتِرَافِ الذُّنُوبِ وَالْآثَامِ فَلَا يَنَالُ إِلَّا حَسْرَةً  
وَنَدَامَةً إِنْ سَخِطَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ عَلَيْهِ.

وَأَمَّا مَنْ حَافِظَ عَلَى النَّوَافِلِ مَعَ الْفَرَائِضِ مِنَ الصَّلَوَاتِ  
وَصِيَامِ التَّطَوُّعِ مَعَ صِيَامِ الْفَرَائِضِ وَأَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَى عَنِ  
الْمُنْكَرِ وَتَعَلَّمَ وَعَلَّمَ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ وَلَمْ يَتَرَدَّدْ فِي إِقَاءِ الْكَلِمَاتِ  
الْإِرْشَادِيَّةِ فِي السُّوقِ وَالْبَيْتِ وَخَرَجَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَعَ قَافِلَةِ الْمَدِينَةِ  
ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ عَلَى الْأَقْلَى، وَشَجَعَ الْآخَرِينَ أَيْضًا عَلَى  
السَّفَرِ، وَعَمِلَ بِجَوَائِزِ الْمَدِينَةِ وَقَدَّمَ كُتَيْبَ جَوَائِزِ الْمَدِينَةِ بَعْدَ مَلْتِهِ  
إِلَى الْمَسْئُولِ خِلَالَ الْأَيَّامِ الْعَشْرَةِ الْأُولَى مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَارْتَحَلَ  
عَنْ دُنْيَاهُ مَعَ سَلَامَةِ الْإِيمَانِ بِفَضْلِ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى

عليه وآله وسلّم فسَيُنَالُ مِنَ الرَّحْمَاتِ وَأَنْوَارِ الْحَبِيبِ الْمُصْطَفَى  
فِي قَبْرِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.

## كيف انضم المغني إلى مركز الدعوة الإسلامية

يا محي المصطفى! عَلَيْكُمْ بِاللِّتْرَامِ بِيئَةِ الْمَدِينَةِ لِمَرْكَرِ  
الدَّعْوَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَسْتَفْلِحُونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَأُقَدِّمُ بَيْنَ  
أَيْدِيكُمْ قِصَّةً إِيْمَانِيَّةً تَرْغِيْبًا لَكُمْ: إِنْ شَابَّأَ فِي السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ  
الْعُمُرِ بِمَدِينَةِ كِرَاتَشِي يَذْكُرُ قِصَّتَهُ فَيَقُولُ: كُنْتُ أَحَبُّ قِرَاءَةَ  
الْمَدَائِحِ الْإِسْلَامِيَّةِ فِي طُفُولَتِي، وَبِنَاءً عَلَى طَلَبِ النَّاسِ كُنْتُ أُغْنِي  
أَيْضًا فِي بَعْضِ الْمُنَاسَبَاتِ، وَأَفْرَحُ عِنْدَمَا يَمْدَحُنِي النَّاسُ عَلَى  
حُسْنِ صَوْتِي، وَعِنْدَمَا كَبُرْتُ قَلِيلًا أَحْبَبْتُ تَعَلَّمَ الْعَزْفِ عَلَى  
الْغَيْتَارِ، فَالْتَحَقْتُ بِأَكَادِيمِيَّةٍ لِتَعْلِيمِ الْمَوْسِيقَى وَالْغِنَاءِ لِعِدَّةِ سَنَوَاتٍ،  
وَبَعْدَ التَّعَلُّمِ شَارَكْتُ فِي الْعَدِيدِ مِنَ الْمُسَابَقَاتِ الْغِنَائِيَّةِ، وَأَيْضًا  
قُمْتُ بِالْغِنَاءِ فِي بَعْضِ الْقَنَوَاتِ، وَمَعَ مُرُورِ الزَّمَنِ اكْتَسَبْتُ شُهْرَةً  
وَاسِعَةً إِلَى أَنْ أُتِيحَتْ لِي فُرْصَةٌ الْإِشْتِرَاكِ فِي أَحَدِ الْبَرَامِجِ الْغِنَائِيَّةِ  
فِي دُبَيِّ، وَمِنْ هُنَاكَ سَافَرْتُ إِلَى الْهِنْدِ، حَيْثُ مَكَّنْتُ فِيهَا سِتَّةَ

أشهر تقريباً كي أُشارك في البرامج الغنائية المختلفة والمسارح الكبيرة وغنيتُ في الأفلام، وكسبتُ الكثير من المال والشهرة، ثم ذهبتُ مع فريقٍ من الفنانين والمطربين إلى أنحاء العالم ومنها: كندا وتورونتو وفانكوفر وعشر ولايات أمريكية، منها: شيكاغو، ولوس أنجلوس وسان فرانسيسكو وغيرها وبريطانياً، وعندما عدتُ إلى وطني لفترةٍ قصيرة التقتُ بي عائلتي وأهلُ الحيِّ بالحبِّ والمودة ومدحوني، نعم فرحتُ كثيراً، لكن قلبي لم يكن مطمئناً، ولم تسكنُ إليه النفسُ، وكان قلبي يبحثُ عن الروحانية ولذا كنتُ أذهبُ إلى المسجد لأداء الصلوات، وحضرتُ الدرسَ الذي يُلقى من كتاب "نفحات السنة" عقب صلاة العشاء في المسجد، وأعجبني الدرسُ جداً، فأصبحتُ أحضرُ الدرسَ أحياناً لكن قلبي مُعلقٌ بالذهابِ إلى خارج البلدِ والغناءِ وكسبِ الشهرةِ والمالِ، وكلما نصحتني الإخوةُ بعدَ الانتهاءِ من الدرسِ تعذرتُ لهم، ورأيتُ ذاتَ ليلةٍ في المنامِ أحدَ الدعاةِ من مركزِ الدعوةِ الإسلامية يقفُ على مكانٍ مُرتفعٍ ويُناديني نحوه وكأنه يُحرضني

وَيُشَجِّعُنِي عَلَى الْخُرُوجِ مِنَ الذُّنُوبِ وَالْمَعَاصِي، وَعِنْدَمَا اسْتَيْقَظْتُ فِي الصَّبَاحِ فَكَّرْتُ وَتَأَمَّلْتُ فِي الْجَوْ الَّذِي أَعِيشُ فِيهِ، لَكِنْ لَمْ أَتَخَلَّصْ مِنَ الذُّنُوبِ، وَبَعْدَ فِتْرَةٍ رَأَيْتُ مَنَامًا آخَرَ هَزَّنِي حَيْثُ رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنِّي مُتُّ فَعَسَلُونِي وَكَفَّنُونِي ثُمَّ وَجَدْتُ نَفْسِي فِي الْقَبْرِ الْمُظْلِمِ، وَشَعَرْتُ بِعَجْزِي وَضَعْفِي لِأَوَّلِ مَرَّةٍ فَقُلْتُ لِنَفْسِي: كُنْتَ تُرِيدُ الشُّهْرَةَ أَنْظِرْ أَيْنَ مَقَامُكَ؟! وَعِنْدَمَا اسْتَيْقَظْتُ فِي الصَّبَاحِ كُنْتُ مُبْتَلًا بِالْعَرَقِ وَأَصَابَتِي رَجْفَةٌ فِي جَسَدِي، وَأَحْسَسْتُ بِأَنِّي أُمِهَلْتُ وَأُرْسِلْتُ إِلَى الدُّنْيَا مَرَّةً أُخْرَى، وَانْتَهَى حُبِّي لِلْغِنَاءِ وَالشُّهْرَةِ، فَتُبْتُ إِلَى اللَّهِ سَبْحَانَهُ خَالِصًا مِنْ قَلْبِي، وَعَزَمْتُ أَنْ لَا أُعْنِيَ مَرَّةً أُخْرَى، وَعِنْدَمَا اكْتَشَفْتُ عَائِلَتِي ذَلِكَ عَارِضْتَنِي بِشِدَّةٍ، وَلَكِنْ بِفَضْلِ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ تَغَيَّرَ فِكْرِي تَمَامًا وَبَقِيْتُ عَلَى مَا قَرَّرْتُ، وَمَرَّةً أُخْرَى رَأَيْتُ نَفْسَ الدَّاعِيَةِ فِي مَنَامِي فَشَجَّعَنِي، وَوَفَّقًا لِلآيَةِ التَّالِيَةِ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ

اللَّهَ لَكَمُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٦٩﴾ [العنكبوت: ٦٩/٢٩].

حَصَلَ لِي الثَّبَاتُ عَلَى مَرَكِزِ الدَّعْوَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، فَالتَّرَمَّتْ  
 بِأداءِ الصَّلَوَاتِ وَأَعْيَيْتُ اللَّحِيَّةَ وَتَوَجَّحْتُ الْعِمَامَةَ الشَّرِيفَةَ، وَكُنْتُ  
 سَابِقًا أَقْرَأُ كَلِمَاتِ الْأَغَانِي، وَلَكِنَّ الْآنَ أَصَبَحْتُ أَقْرَأُ الْكُتُبَ  
 وَالْمَنْشُورَاتِ الْمَطْبُوعَاتِ مِنْ مَكْتَبَةِ الْمَدِينَةِ، ذَاتَ يَوْمٍ نُمْتُ لَيْلًا  
 فَتَشَرَّفْتُ بِزِيَارَةِ الْحَيْبِ الْمَصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ  
 وَسَلَّمَ، فَهَمَّا شَكَرْتُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيَّ  
 يَبْقَى قَلِيلًا، وَبِذَلِكَ قَوِي قَلْبِي، وَبَعْدَهَا عِنْدَمَا انْفَتَحَ قَبْرُ الشَّيْخِ  
 مُفْتِي مَرَكِزِ الدَّعْوَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ الْعَلَامَةِ مُحَمَّدَ فَارُوقَ الْعِطَّارِيَّ  
 رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِسَبَبِ كَثْرَةِ الْأَمْطَارِ كَانَتْ سَعَادَتِي بِالْغَةِ  
 وَفَرَحَتِي كَبِيرَةً بِحَيْثُ مَا تَزَالُ جُثَّتُهُ طَرِيَّةً وَكَفَنُهُ سَلِيمًا، وَفَرِحْتُ  
 بِأَنَّ فَضَلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَكَرَمَ حَيْبِهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ  
 وَسَلَّمَ كَبِيرٌ عَلَى أبنَاءِ مَرَكِزِ الدَّعْوَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَأَصْبَحَ النَّجْمُ  
 السَّابِقُ الْمُعْنَى جَنِيدَ الشَّيْخِ الْيَوْمَ مِنَ الدُّعَاةِ وَالْمُنْشِدِينَ بِرُكَّةِ بَيْتَةِ  
 مَرَكِزِ الدَّعْوَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَعِنْدَ كِتَابَةِ هَذِهِ الْقِصَّةِ تَشَرَّفْتُ بِمَسْئُولِيَّةِ  
 الْمُشَاوَرَةِ لِلْمِنْطَقَةِ وَبِالْقَاءِ الدَّرْسِ مِنْ كِتَابِ "نَفْحَاتِ السُّنَّةِ" فِي

المسجدِ والسُّوقِ وبإيقاظِ الناسِ لِصلاةِ الفجرِ والذهابِ لِلدَّعوةِ  
إلى الخيرِ في الحَيِّ، أسألُ اللهَ سبحانه أن يَرْزُقَنِي الثَّباتَ على بِيئَةِ  
المدينةِ، آمينَ بِجاءِ النَّبِيِّ الأَمِينِ صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

## الترغيب في حفظ أسماء الله الحسنى

أيها الإخوة الأحباء! بعد بضعة أيامٍ من تسجيلِ هذه القِصةِ  
حدَّثَنِي النَّجْمُ الْقَدِيمُ جَنيْدُ الشَّيْخِ أَنَّهُ تَشَرَّفَ بِرُؤْيَةِ الحَبِيبِ المِصطَفَى  
صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي المَنامِ مرَّةً أُخْرَى فَالْمَحَ إِلى حِفْظِ أَسْمَاءِ  
الْحُسْنَى التَّسْعَةِ والتَّسْعِينَ، وَكُنْتُ قَدْ حَفِظْتُهَا بِحَمْدِ اللهِ سَبْحانَهُ وَتَعَالَى.

سَبْحانَ اللهُ! لَقَدْ وَرَدَ فِي فَضْلِ حِفْظِ أَسْمَاءِ اللهِ الْحُسْنَى حَدِيثُ  
التَّبَوِيِّ، لَكِنْ مِنْ حُسْنِ الحِظِّ أَنَّ الحَبِيبَ صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ  
جاءَ فِي مَنامِهِ وَرَغَبَهُ فِي حِفْظِها، وَبَيْنَ أَيْدِيكُمْ فَضْلُ الحِفْظِ لِأَسْمَاءِ  
اللهِ الْحُسْنَى: يَقولُ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ لَهِ  
تَسْعَةً وَتَسْعِينَ اسْمًا مِئَةً إِلاَّ واحِدًا مِنْ أَحْصاها دَخَلَ الْجَنَّةَ»<sup>(١)</sup>.

صلُّوا على الحبيب! صلَّى اللهُ تَعَالَى على مُحَمَّدٍ

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه"، كتاب الشروط، ٢/٢٢٩، (٢٧٣٦).

أخي الحبيب! قبل انتهاء الدرس أريد أن أذكر فضل السنة  
 وبعض السنن والآداب حيث قال سيّدنا حبيبُ الله الأعظمُ رسولنا  
 الكريمُ صلى الله تعالى عليه وآله وسلّم: «مَنْ أَحَبَّ سُنَّتِي فَقَدْ  
 أَحَبَّنِي وَمَنْ أَحَبَّنِي كَانَ مَعِيَ فِي الْجَنَّةِ»<sup>(١)</sup>.

صلّوا على الحبيب! صلى الله تعالى على محمد

## آداب اللباس

بين أيديكم ثلاثة أحاديث للرسول الحبيب ﷺ:

[١]: «سِتْرٌ مَا بَيْنَ أَعْيُنِ الْجِنَّ وَعَوْرَاتِ بَنِي آدَمَ: إِذَا وَضَعُوا

ثِيَابَهُمْ أَنْ يَقُولُوا: بِسْمِ اللَّهِ»<sup>(٢)</sup>.

يقول الشيخ المفتي أحمد يار خان التميمي رحمه الله تعالى:

كما أنّ الحائِطَ والحِجَابَ سِتْرَةٌ عَنْ أَعْيُنِ النَّاسِ كَذَلِكَ إِنَّ اسْمَ اللَّهِ  
 تَعَالَى سِتْرٌ بَيْنَ أَعْيُنِ الْجِنَّ فَلَا يَقْدِرُونَ عَلَى النَّظَرِ إِلَى الْعَوْرَاتِ<sup>(٣)</sup>.

(١) ذكره التبريزي في "مشكاة المصابيح"، ٩٧/١، (١٧٥).

(٢) ذكره الطبراني في "المعجم الأوسط"، باب من اسمه إبراهيم رضي الله تعالى عنه،  
 ٥٩/٢، (٢٥٠٤).

(٣) "مرآة المناجيح"، ٢٦٨/١.

[٢]: من لبس ثوبًا فقال: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَسَانِي هَذَا الثَّوْبَ وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلَا قُوَّةٍ» غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، وَمَا تَأَخَّرَ<sup>(١)</sup>.

[٣]: «من ترك لبس ثوب جمال وهو يقدر عليه تواضعًا كَسَاهُ اللَّهُ حُلَّةَ الْكِرَامَةِ»<sup>(٢)</sup>.

[٤]: إن أكثر ما يلبس رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم هو الثوب الأبيض<sup>(٣)</sup>.

[٥]: يجب أن تكون الملابس مُكْتَسَبَةً مِنْ حَلَالٍ، فَمَنْ صَلَّى الْفَرِيضَةَ أَوْ النَّفْلَ فِي ثِيَابٍ اكْتَسَبَهَا مِنْ أَمْوَالٍ مُحَرَّمَةٍ لَمْ يُتَقَبَّلْ مِنْهُ<sup>(٤)</sup>.

[٦]: رُوِيَ: «مَنْ تَعَمَّمَ قَاعِدًا أَوْ تَسْرَوَلَ قَائِمًا ابْتَلَاهُ اللَّهُ تَعَالَى بِيَلَاءٍ لَا دَوَاءَ لَهُ»<sup>(٥)</sup>.

(١) أخرجه أبو داود في "سننه"، كتاب اللباس، ٦٠/٤، (٤٠٢٣).

(٢) أخرجه أبو داود في "سننه"، باب ما يقول إذا لبس ثوبًا جديدًا، ٣٢٦/٤، (٤٧٧٨).

(٣) "كشف الالتباس في استحباب اللباس"، ص ٣٦.

(٤) "كشف الالتباس في استحباب اللباس"، ص ٤١.

(٥) "كشف الالتباس في استحباب اللباس"، ص ٣٩.

[٧]: السُّنَّةُ أَنْ يَدَّأَ الْإِنْسَانُ عِنْدَ اللَّبْسِ بِالْيَمِينِ فَيُدْخِلُ يَدَهُ  
الْيُمْنَى فِي الثَّوْبِ قَبْلَ الْيُسْرَى<sup>(١)</sup>.

[٨]: يُدْخِلُ رِجْلَهُ الْيُمْنَى فِي السَّرَاوِيلِ قَبْلَ الْيُسْرَى، أَمَا  
عِنْدَ النُّخْلِ فَبِالْعَكْسِ تَمَامًا فَيُخْلَعُ الْيُسْرَى قَبْلَ الْيُمْنَى.

[٩]: السُّنَّةُ أَنْ يَكُونَ الذَّيْلُ لِنِصْفِ سَاقِهِ وَالْكَمُّ لِرُؤُوسِ  
أَصَابِعِهِ وَالْفَمُّ قَدَرَ شِبْرٍ<sup>(٢)</sup>.

[١٠]: السُّنَّةُ لِلرَّجُلِ: أَنْ لَا يُرْخِيَ ثَوْبَهُ أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ<sup>(٣)</sup>.  
[١١]: لَا تَلْبَسُ النِّسَاءُ مَلَابِسَ الرِّجَالِ، وَلَا يَلْبَسُ الرِّجَالُ  
الْمَلَابِسَ النِّسَائِيَّةَ، وَيَجِبُ عَلَى كُلِّ رَبٍّ أَسْرَةَ أَنْ يُرَاعِيَ ذَلِكَ فِي  
مَلَابِسِ الْأَطْفَالِ.

[١٢]: عَوْرَةُ الرَّجُلِ: هِيَ مَا تَحْتَ سُرَّتِهِ إِلَى مَا تَحْتَ رُكْبَتَيْهِ  
وَالسُّرَّةُ لَيْسَتْ بِعَوْرَةٍ، وَالرُّكْبَةُ مِنَ الْفَخِذِ عَوْرَةٌ<sup>(٤)</sup>.

(١) "كشف الالتباس في استحباب اللباس"، ص ٤٣.

(٢) "رد المحتار"، ٥٧٩/٩.

(٣) ذكره المفتي أحمد يار خان النعمي في "مرآة المناجيح"، ٩٤/٦.

(٤) "الدر المختار ورد المحتار"، كتاب الحظر والإباحة، ٩٣/٢-٩٤، ملقطاً.

في هذه الأيام يَرْتَدِي الكثيرُ مَلَابِسَ قَصِيرَةً لَا تَسْتُرُ مَا بَيْنَ  
السُّرَّةِ وَالرُّكْبَةِ وَهَذَا حَرَامٌ، وَإِنْ كَانَ الْمَكْشُوفُ قَدْرَ رُبْعِ عَضْوٍ لَا تَجُوزُ  
بِهِ الصَّلَاةُ.

[١٣]: يَلْبَسُ بَعْضُ النَّاسِ سِرْوَالًا قَصِيرًا لَا يَسْتُرُ مَا بَيْنَ السُّرَّةِ  
وَالرُّكْبَةِ أَوْ سِرْوَالًا خَفِيفًا يَشِيفُ لَوْنَ الْبَشْرَةِ مِنْ وَرَائِهِ فَهَذَا حَرَامٌ، وَلَا  
يَجُوزُ النَّظَرُ إِلَى مَكْشُوفِ الْفَخْذِ وَيَجِبُ الْإِحْتِيَاطُ فِي الْمَلَاعِبِ  
وَالرِّيَاضَاتِ وَشَوَاطِئِ الْبَحْرِ.

[١٤]: لُبْسُ الثِّيَابِ الْجَمِيلَةِ مُبَاحٌ إِذَا كَانَ لَا يَتَكَبَّرُ، لِأَنَّ  
التَّكَبُّرَ حَرَامٌ، وَتَفْسِيرُهُ أَنْ يَكُونَ مَعَهَا كَمَا كَانَ قَبْلَهَا<sup>(١)</sup>.

## لباس المدينة (أي: اللباس وفقا للسنة)

إِعْفَاءُ اللَّحِيَةِ وَلُبْسُ الْعِمَامَةِ الْخَضْرَاءِ وَارْتِدَاءُ اللَّبَاسِ الْأَبْيَضِ إِلَى  
نِصْفِ السَّاقِ وَكُمُّهُ إِلَى الرَّسْغِ وَسَعَةُ كُمَّ الْقَمِيصِ شَبِيرٌ، وَوَضْعُ السَّوَاكِ  
فِي جَيْبِ الْقَمِيصِ وَلُبْسُ السَّرْوَالِ فَوْقَ الْكَعْبَيْنِ وَوَضْعُ الرِّدَاءِ الْأَبْيَضِ  
عَلَى رَأْسِهِ، وَعِنْدَمَا أَرَى أَحَدَ الْإِخْوَةِ فِي هَذَا الْمَظْهَرِ أَفْرَحُ كَثِيرًا.

(١) ذكره ابن نجيم المصري (ت ٩٧٠هـ) في "البحر الرائق" ٢/٤٩٠-٤٩١.

## دعاء العطار

أَسْأَلُ اللَّهَ لِي وَلِكُلِّ مُلْتَزِمٍ بِهَذَا الْمَظْهَرِ الشَّهَادَةَ فِي الرُّوَضَةِ  
الْمُنَوَّرَةِ وَالذَّفْنَ بِالْبَقِيعِ وَجَوَارِ الْحَبِيبِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى  
عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ، آمِينَ بِجَاهِ النَّبِيِّ الْأَمِينِ صَلَّى اللَّهُ  
تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ.

وَلِتَعْلَمَ آفَافِ السُّنَنِ النَّبَوِيَّةِ الرَّجَاءَ الْحَصُولَ عَلَى الْجِزْءِ  
السَّادِسَ عَشَرَ مِنْ كِتَابِ "بَهَارِ الشَّرِيعَةِ" وَ"كِتَابِ السُّنَنِ وَالْآدَابِ"  
مِنْ مَكْتَبَةِ الْمَدِينَةِ وَقِرَاءَتَهَا وَالسَّفَرَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَعَ قَوَافِلِ الْمَدِينَةِ  
فَهُوَ مِنْ أَفْضَلِ الطَّرِيقِ لِتَعْلَمَ السُّنَنِ وَالْآدَابِ الْإِسْلَامِيَّةَ.

صلوا على الحبيب!      صلى الله تعالى على محمد

## للتعود على الصلاة والصلاة

الحضور في مجالس السنن الأسبوعيّة، التي تعقد تحت مظلة مركز الدعوة الإسلامية، عقب صلاة المغرب كلّ يوم خميس، وقضاء الليل كاملاً هاهنا بالنية الطيبة، بقصد إرضاء الله وابتغاء وجهه، والسفر في قافلة المدينة مع عشاق الحبيب المصطفى ثلاثة أيام من كل شهر، ومحاسبة النفس يومياً بطريق ملء كتيّب جوائز المدينة (جدول الأعمال التربوية)، وتسليمه إلى المسؤول خلال الأيام العشرة الأولى من كلّ شهر، وعلى الأخ المسلم أن يضع هذا الهدف نصب عينيه: عليّ محاولة إصلاح نفسي وجميع أناس العالم إن شاء الله عزّ وجلّ، حيث يلزمني العملُ بجوائز المدينة للإصلاح النفسي، والسفرُ في قافلة المدينة لمحاولة إصلاح جميع الناس في العالم إن شاء الله عزّ وجلّ، ويمكن قراءة الكتب والرسائل من إصدارات مكتبة المدينة وتحميلها ومشاهدة قناة مدني عبر موقعنا هذا: [www.dawateislami.net](http://www.dawateislami.net)



ISBN 978-969-631-294-9



0125059



فيضانِ مدينه سوق الخضار السابق حي سوداگران كراتشي، باكستان.

۹۲ ۲۶ ۲۱۱۱۱۲۵ +۹۲ UAN التحويلة: ۱۲۸۴

[www.dawateislami.net](http://www.dawateislami.net) Email: [ilmia@dawateislami.net](mailto:ilmia@dawateislami.net)